الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي تدعو الحكومات العربية لقطع علاقاتها بالمغرب

تنشر فيما يلي نص بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان المشرق العربي ، وبيان الحزب الشيوعي الفلسطيني ، بشأن ما اقدم عليه الملك المغربي الحسن الثاني ، من عمل خياني ، باستقباله رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس ، على ارض المغرب العربي . (نشر البيانان في عدد الزميلة "الاتحاد" الصادر في ١٩٨٦/٧/٢٥) .

تعلن الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي ، عن ادانتها الحازمة واستنكارها الشديد للخطوة الخيانية التي اقدم عليها الملك الحسن ، وتشكل طعنة كبرى للنضال المغربي ، التحرري العربي ، المعادي للامبريالية والصهيونية بشكل عام ولنضال الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص .

لقد سبق لملك المغرب ان استقبل في السنوات الماضية ، العديد من المسؤولين الاسرائيليين ومن بينهم شمعون بيرس نفسه ، كما قام بدور العراب الرئيسي للتمهيد لزيارة السادات المشؤومة الى القدس وبالتوقيع على اتفاقيات "كامب ديفيد" الخيانية . غير ان الملك المغربي لم يجرؤ مطلقا في السابق على اضفاء طابع العلنية على لقاءاته تلك كما يفعل اليوم ، متحديا بذلك وبشكل وقح مشاعر شعوبنا العربية الوطنية والقومية وعلنا بشكل سافر بان الرجعية العربية التي يمثلها ، ماضية قدما في سياستها الاستسلامية ، ومنخرطة بنشاط في المخاريج الامبريكية الرامية الى فرض هيمنتها على المنطقة ، وتصفية القضايا التحررية للشعوب العربية ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، بما يخدم مصالح التحالف الامبريالي – الصهيوني .

ويأتي لقاء الحسن الثاني مع شمعون بيرس على ارض المغرب العربي في اطار الجهود الحثيثة التي تبذلها الولايات المتحدة الامبريكية بالتعاون مع عدد من الانظمة اليمينية والرجعية العربية وعلى راسها النظام المصري لفرض الحلول الانفرادية والجزئية لازمة الشرق الاوسط ، وتعطيل كل المبادرات الخيرة الرامية الى التوصل الى حل عادل ودائم لازمة المنطقة ، واخرها المبادرة التي طرحها الرفيق ميخائيل غورباتشوف في اثناء لقائه ، مؤخرا ، الرئيس الفرنسي والداعية الى عقد لقاء للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن تمهيدا لعقد مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

كما يجيء هذا اللقاء في اطار الجهود التي يبذلها حكام عمان بدعم مباشر من الولايات المتحدة الامبريكية لخلق قيادات بديلة لمنظمة التحرير ، وفرض شكل من اشكال الحكم الذاتي على سكان هذه الاراضي على قاعدة مشروع التقاسم الوظيفي بين حكام الاردن وحكام اسرائيل الصهاينة . وهذا ما يؤكده وجود الممثل الشخصي للملك الحسن الثاني في عمان عشية توجه شمعون بيرس الى المغرب .

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان المشرق العربي اذ تكرر ادانتها وشجبها لهذا العمل الخياني تتوجه الى دول جبهة الصمود والتصدي للاجتماع فورا والقيام بما يتطلبه منها الوضع الخطير الناشيء كما تتوجه الى جميع الحكومات العربية للاقتداء بالقيادة الوطنية للقطر السوري ، التي سارعت الى قطع جميع علاقاتها مع المغرب . وهي في هذا السياق تشيد بنهج سوريا الوطني وموقفها الصامد في وجه المخططات الامبريالية والصهيونية وكل مشاريع الحلول الجزئية ، والمنفردة ، وتدعو الى مساندة هذا النهج وتدعيمه ، كما تتوجه الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي بصورة خاصة الى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لتتجاوز خلافاتها فورا امام المخاطر المتعاظمة التي تهدد مصير قضية الشعب الفلسطيني وللعمل على استعادة وحدة منظمة التحرير على قاعدة العداء للامبريالية والصهيونية والغاء اتفاق عمان والعودة الى قرارات الاجماع الوطني في دورة المجلس الوطني السادسة عشرة في الجزائر . كما تدعو جميع فصائل حركة التحرر الوطني العربية وكل جماهير البلدان العربية الى اتخاذ كل التدابير اللازمة للتصدي للمرحلة الجديدة من المؤامرة الكبرى على الشعوب العربية والعمل على دحرها . وفي الوقت نفسه تثمن الاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي عاليا الموقف السوفييتي الذي دان هذه الخطوة وتدعو كل الاصدقاء والرأي العام العالمي المتقدم لقضايا الشعوب العربية الى ادانتها وشجبها لانها تشكل عائقا كبيرا امام التوصل الى الحل السلمي العادل لازمة الشرق الاوسط .

وترى احزابنا ان الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية التي صبت تتصدى للمؤامرة التي انخرط فيها السادات ، وحاصرتها وتمنعت امتدادها طوال السنوات التسع المنصرمة لقادرة اليوم ، اذا ما وحدت جهودها ورصت صفوفها ، ان تفشل المؤامرة الجديدة وتدحرها .

– الحزب الشيوعي الاردني
– جبهة التحرير الوطني البحرانية
– الحزب الشيوعي في السعودية
– الحزب الشيوعي السوري
– الحزب الشيوعي العراقي
– الحزب الشيوعي الفلسطيني
– الحزب الشيوعي اللبناني
– الحزب الشيوعي المصري .

(٢٢تموز١٩٨٦)

الحزب الشيوعي الفلسطيني :

التلاحم الوطني سبيلنا الوحيد لصيانة قضيتنا العادلة

ان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى المغرب ، بدعوة من الملك الحسن ، والمحادثات بينهما تشكل حلقة متقدمة وخطيرة للغاية في العمل المتمارع والمتبرج الذي تقوده واشنطن لتصفية قضيتنا الفلسطينية تصفية نهائية وهدر حقوق شعبنا الوطنية المشروعة ، ولتعميم نهج "كامب ديفيد" . ولقد بادرت كل من واشنطن ولندن وحكام مصر – "كامب ديفيد" – علنا للترحيب بهذه الزيارة . كما رحب بها حكام الاردن والسعودية ترحيبا صامتا .

وتاتي هذه الزيارة استكمالا متناسقا مع النشاطات المحمومة التي سعرها النظام الاردني ، في الاشهر الاخيرة ، في هذا المضمار ، ونشاطات حكام اسرائيل المحتلين داخل ارضنا المحتلة ، وخطوات التنسيق المشتركة الاسرائيلية – الاردنية لتصعيد التخبيط ضد شعبنا وخاصة في الاراضي المحتلة وتمهيد الظروف لخلق البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية وفرض الحكم الذاتي والتقسيم الوظيفي .

ومن جانب اخر فان اللقاء التآمري المكشوف ، والذي يشكل تحديا لكل المشاعر القومية والوطنية وقرارات الاجماع العربي ، فان زيارة السادات الى اسرائيل ، يأتي تتويجا للفصول طويلة وحافلة من الاتصالات السرية والتي لم تنقطع يوما بين الانظمة العربية والرجعية الخائفة في التآمر ضد شعبنا وقضيته وبين المحتلين الاسرائيليين ، وبخاصة حكام الاردن ومصر "كامب ديفيد" والمغرب .

ومن المعروف ان ملك المغرب اباح كان العراب المتحمس لجميع هذه الاتصالات واللقاءات المشبوهة والتآمرية ، التي جرت بين هذه الاطراف ، بما فيها التمهيد "لكامب ديفيد" . ومغزاه الخطير له يوحي بان هذه الاتصالات قد وصلت الى نقطة حاسمة في مسيرة التآمر الجارية ضد شعبنا وحقوقه وبخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة وضد منظمة التحرير .

ومن جانب ثالث يشكل اللقاء اشارة واضحة وجديدة على تركيز ادارة ريغان جهودها مع الاطراف الاخرى التآمرة ضد شعبنا ، للاستغلال الاقصى للوضع العربي المتدهور والممزق . وقبل ذلك والاهم من ذلك استغلال حالة انعدام الوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية في منظمة التحرير الفلسطينية .

ان هذا اللقاء المشؤوم ينبغي ان يكون بمثابة ناقوس الخطر الذي يقرع من جديد وبعنف متصاعد منبها ومحذرا من مخاطر استمرار الوضع القائم على الساحة الفلسطينية وحافزا ومحركا لكل ما لدينا من مشاعر المسؤولية الوطنية لتحميل كل مواطن وكل فصيل نصيبه من الاسهام الجدي في التغلب على هذا الوضع وتجاوزه بأسرع وقت وقبل فوات الاوان وبخاصة مسؤولية ازالة العقبات والعراقيل كاتفاق عمان ، عن طريق استعادة الثقة المشتركة والوحدة الوطنية والارتفاع الى مستوى التحديات الخطيرة المتصاعدة والمتلاحقة . ويمكن القول بثقة كاملة انه بالاستناد الى مثل هذه الوحدة ، المعادية بحزم للامبريالية والاحتلال والخالعين معهما ، وبدعم حركة التحرر العربية والعالمية ، وفي المقدمة الاتحاد السوفييتي ، صديق شعبنا الوفي ، يمكن قبر وافشال هذا المسلسل المتلاحق من المؤامرات وجعل الفشل والعزلة والعار مصير اعداء شعبنا والمتآمرين على قضيته العادلة .

ان حزبنا الشيوعي الفلسطيني اذ يدين ويشجب بكل قوة الخطوة الخيانية الجديدة لحكام المغرب والخالعين معهم ليهيب بكل وطني شريف في شعبنا وامتنا العربية الوقوف في وجه هذا التحدي الخياني السافر وشجبه ورفض رموزه والرد عليه بالوحدة والتلاحم الوطنيين ، سبيلنا الوحيد لصيانة قضيتنا العادلة من الضياع واستئناف مسيرة النضال الظافرة حتى احقاق حقوقنا الوطنية العادلة .

لقاءات الحسن الثاني مع حكام اسرائيل

منذ اربعة عشر عاما وملك المغرب ، الحسن الثاني ، ما انفك يعقد اللقاء تلو اللقاء مع حكام اسرائيل ، حكومة ومعارضة ، ومع زعماء الحركة الصهيونية العالمية ، وفيما يلي قائمة بهذه اللقاءات التي لن يكون آخرها حسبما تؤكد الانباء "اللقاء الوان" مع رئيس وزراء اسرائيل ، شمعون بيرس ، وفقا لما اذاعه راديو دمشق :

– عام ١٩٧٣ – لقاء مع ناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي .
– عام ١٩٧٤ – لقاء مع قادة اسرائيليين من اصل مغربي .
– عام ١٩٧٦ (شهر تشرين الاول) – لقاء مع رئيس الوزراء ، يتسحاق رابين ، في الرباط .
– عام ١٩٧٧ (شهر ايلول) – لقاء مع وزير الخارجية ، الاسرائيلي موشيه ديان بمبارقة حسني مبارك وحسن التهامي .
– عام ١٩٧٨ – لقاء آخر مع موشيه ديان في الرباط .
– عام ١٩٨٠ – لقاء مع شمعون بيرس ، زعيم "المعارضة" في المغرب .
– عام ١٩٨١ – لقاء آخر مع شمعون بيرس في المغرب .
– عام ١٩٨٥ – لقاء مع الوفد الاسرائيلي في المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد على ارض المغرب .

قراءة في واقعة ريغانية
دفاعاً عن التمييز العنصري

ذرف الرئيس الاميركي ، "رونالد ريغان" ، دموع التماسيح ، اثناء دفاعه عن النظام العنصري في جنوب افريقيا ، وقال ان فرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا سيؤدي الى اقفال العديد من الشركات والمصانع والمتاجر وسيتضرر جراء ذلك عشرات الوف العمال السود وسيفرض عليهم وعلى عائلاتهم العيش في بؤس . ولذلك ، استنتج ريغان ، فان الولايات المتحدة تعارض فرض مثل هذه العقوبات !

لكن الذي يقرأ خطاب الرئيس الاميركي بتمعن ، يستطيع ان يدرك الاسباب الحقيقية الكامنة وراء رفض فرض العقوبات ، فهو يقول مثلا ، "بان لحكومة جنوب افريقيا الحق والمسؤولية في صيانة النظام في وجه الارهابيين" !! وهؤلاء الارهابيين من وجهة نظره هم "عملاء الاتحاد السوفييتي في انغولا وموزامبيق" ! ومنظمة المؤتمر الوطني الافريقي التي تناضل ضد التمييز العنصري

وفي مكان آخر من خطابه يتحدث ريغان ، بصراحة اكبر ، عندما يقول "ان جنوب افريقيا من الناحية الاستراتيجية هي واحدة من اكثر مناطق العالم اهمية ، فحول راس الرجاء الصالح يمر بترول الخليج ، وهي (اي جنوب افريقيا) مستودع ضخم للكثير من المعادن الحيوية ، التي ليس للغرب مصدر آمن آخر منها" .

وهكذا يستنتج ، مرة اخرى ، "سيصبح عملا من الاعمال التاريخية الحمقاء بالنسبة للولايات المتحدة والغرب ، التخلي عن جنوب افريقيا حسب قوله ..

ان اقوال ريغان ، ودفاعه عن النظام العنصري بصراحة ، تكشف مجددا الجوهر الحقيقي لمصالح واشنطن الاستراتيجية التي يتحدث عنها ، فهذه المصالح ، هي بالتحديد مصالح الاحتكارات الاميركية في جنوب افريقيا ، التي تقدر ارباحها السنوية ، حسب الاحصائيات ، بحوالي ٣ مليارات دولار في العام ، وهي تتمثل ايضا في الخوف على مستقبل هذه الاحتكارات الكولونيالية من تطور حركة المقاومة الوطنية ، التي يصفها بالعمالة للاتحاد السوفييتي .

ولذلك فعندما يدافع ريغان عن مصالح هذه الاحتكارات ، وعن اجراءات النظام العنصري ضد "الارهابيين" فانه يدافع ايضا وعلى نفس المستوى عن جرائم هذا النظام ، التي لخصتها احدى المنظمات المعادية ، واسمها "مجموعة التحقيق الافريقية الجنوبية المستقلة" كما يلي : يختفي يوميا في جنوب افريقيا ١٩٠ مواطنا ، يجرى اعتقالهم بدون قرار قضائي – عدد المعتقلين وصل خلال الـ ٦ اسابيع الاخيرة الى ٨ الاف معتقل – عدد القتلى من ضحايا القمع العنصري وصل الى ٢٠٠٠ قتيل منذ مطلع العام الحالي ، وغيرها من الجرائم البطش ..

هذه هي مصالح ريغان الاستراتيجية التي يدافع ، باسم "العالم الحر" عنها ...